

## الطريق إلى «عصر ما بعد السعودية»

فارس رياض الجبرودي

الصخري، وهو ما نقل الولايات المتحدة من أكبر مستورد للنفط في العالم لتكون بلداً شبه مكتف بمصادر الطاقة اليوم، كما أن هناك مؤشرات أخرى إلى قرب أفول عصر النفط السائل التقليدي، منها اكتشاف مصادر جديدة للطاقة عالمياً مثل «Ice Oil» الذي اكتشفته الصين في قاع بحر الصين، ما دفعها للشرع في بناء سلسلة جزر صناعية لضمان حقها في السيادة على مياه البحر وثرواته. صنع القرار، يظن لوهلة أن الأمير الشاب يمارس ما يشبه الانتحار الذاتي للملكة، فالرجل شن حرباً على بلد استعصى تاريخياً على الغزاة هو اليمن، ثم أضرم النار داخل مجلس التعاون الخليجي بصاربه لقطر، وها هو يصطدم مع العائلة المالكة بكل أجنحتها، ومع المؤسسة الوهابية التي شكلت تاريخياً الجناح الموازي لآل السعود في مشروع بناء الدولة السعودية. لذلك إن أردت أن تعرف السر فلا تنظر للأمير نفسه، بل لنصائح المستشار الغربي الذي يقف خلف قرارات الأمير. لقد استثمر نظام القذافي قبل انهياره وعقب تسوية علاقته بواشنطن قرابة ١٥٠ مليار دولار في محافظ استثمارية في الغرب، وذلك بناء على نصائح مستشارين غربيين، ثم استولت على تلك الأموال كلها الدول الغربية بحجة انهيار مؤسسات الدولة في ليبيا وتحللها، واليوم تنتسب أبناءه عن تلقى محمد بن سلمان نصائح من كوشنير، صهر الرئيس ترامب، بالاستيلاء على ثروات شخصيات سعودية بذريعة الفساد واستثمارها لمصلحة الدولة السعودية في الولايات المتحدة إضافة لما تم الإعلان عن استثماره أصلاً من أموال سعودية في الاقتصاد الأمريكي خلال صفقة القرن، وهنا بيت القصيد.

صندوقاً أسود لتمويل عمليات «سي آي إيه» القذرة حول العالم، وللتأثير في الانتخابات في أكثر من بلد، ومنع خصوم الولايات المتحدة من الوصول للسلطة، ولولا هذا الدور الإستراتيجي لكان من الصعب أن تتخيل بقاء نظام ينتمي للقرون الوسطى كنظام آل سعود في عالم اليوم، فمثلاً كان التدخل الإسرائيلي لضرب الأنظمة التقدمية في العالم العربي عام ١٩٦٧ حاسماً من جهة إعطاء جرعة حياة جديدة للمملكة وإيقاظها من المد الناصري الذي كاد يتكسحها بعد أن أحدث اشتباكات في العاصمة الحاكمة نفسها وفي الجيش والنخبة المتعلمة. واليوم لدينا من الأئلة ما يؤثر إن أن السعودية خسرت أهميتها السابقة لدى الولايات المتحدة أو على الأقل عند قسم من دوائر صنع القرار في واشنطن، والتي تبدو بعد وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للبيت الأبيض منقسمة ومتصارعة أكثر من أي يوم سابق، بين المستكين ومشروع العولة الأمريكية القديم، وبين الرئيس الجديد الآتي من خارج السياسة التقليدية، والذي لا يمثل نفسه فقط، كما يحاول أن يوحى خصومه في الدولة الأمريكية العميقة، بل يمثل قوى صاعدة في النخبة الرأسمالية الحاكمة في أميركا لم تعد ترى في العولة مشرعاً راجحاً، بل ترفع شعارات أميركا أكثر انعزالية، وصرح ترامب نفسه خلال حملته الانتخابية قائلاً: إن السعودية بقرة حلب عندما يجف ضرعها علينا أن نذبجها. إن تراجع أهمية السعودية في العين الأميركية مرتبط بتراجع أهمية ما جعل للسعودية قيمتها أصلاً، وهو النفط السائل، إذ ثمة اكتشافات استراتيجية تم خلال السنوات القليلة الماضية في أميركا لم يأخذ حقه من التعريف والتداول الإعلامي، هو اكتشاف تقنية النفط والغاز

صنع القرار في واشنطن، وليس ثمة دليل أبغ على ذلك من الانهيار السريع في وضع ولي العهد السابق محمد بن نايف الذي كان يمسك في يوم من الأيام بقبضة من حديد وزارة الداخلية السعودية، لكنه وبمجرد تغير التوجهات والسياسات في واشنطن، خسر سلطته وموقعه كولي للعهد وبسهولة لمصلحة ابن سلمان، بل إن ما نفذه ابن سلمان اليوم من خطوة نقل السلطة لجيل الأحفاد والتخلص من كل المنافسين له، هو السيناريو ذاته الذي رسمه لنفسه متعجب بن عبدالله بن عبد العزيز في زمن حكم والده مع مستشار الملك حينها صاحب النفوذ خالد التوجيري، والذي اقترح تخيئة سلمان بن عبد العزيز لكبر سنه عن ولاية العهد، وتصويب متعجب بن عبد الله ولياً لولي العهد مقرب من عبد العزيز، لكن متعجب لم يحصل على الدعم الأمريكي لطموحه، وها هو اليوم يقبع في المعتقل الأميركي مع من ألقى عليهم ابن سلمان القبض.

لقد شكلت السعودية منذ تأسيسها قيمة مضافة مهمة لسياسات بريطانيا، ومن ثم لورثتها الولايات المتحدة في منطقتنا، ومن ثم أدت دوراً في حسم الحرب الباردة وفي تكريس العولة الامبريالية، وذلك خلال اتفاقية فيصل كسينجر عام ١٩٧٤ التي تعهد فيصل فيها ببيع نفط السعودية فقط بالدولار، ما ساهم في تكريس الدولار كعملة عالمية في لحظة تاريخية كانت الولايات المتحدة فيها والنخبة الاستنزاف في حرب فيتنام، قد خسرت احتياطياتها من الذهب التي كان يعطي للدولار قيمته، كما أدت مملكة آل سعود دوراً مهماً عبر إيديولوجيتها الوهابية ومركزها الديني، في الهزيمة التاريخية للجيش الأحمر في أفغانستان، والتي مهدت لانهيار الاتحاد السوفيتي، وشكلت

مع وصول الصراع على السلطة في الرياض إلى ذروته عبر عملية الاعتقال الجماعية التي نفذها الحاكم الفعلي للملكة اليوم وفي العهد محمد بن سلمان لعشرات الأمراء المنتفذين من أبناء عموته ولأصحاب الأموال وشركائهم من رجال الأعمال ومسؤولي الدولة، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ آل سعود، يشبه الكثير من المثلين والمقلين، ما آل إليه الحال في بلاد نجد والحجاز بـ«فانتازيا» لعبة صراع العروش، نسبة لسلسل أمريكي ملحمي ذات الصيت، يروي قصص صراعات عائلات ملكية في أوروبا القرون الوسطى على السلطة والنفوذ في زمن لم تكن فيه مصطلحات المواطنة والشعب قد ظهرت بعد.

ورغم أن التشبيه موفق من جهة وصف درجة تخلف النظام الحاكم في السعودية الذي لن تجد له شبيهاً في العالم كله خارج منطقة الخليج العربي، حيث الأرض والناس مملوكون لعائلة ينسبون إليها، وحيث الأمراء من أبناء هذه العائلة يحصلون بشكل قانوني وبمجرد خروجهم من بطون أمهاتهم على مرتبات لا تدخل في ميزانية الدولة، إلا أن هذا التشبيه مضلل في الوقت نفسه، فنحن لا نعيش في القرون الماضية على العالم منذ قرون، وما ستؤول إليه حال السعودية، لن تحده الصراعات بين أجنحة العائلة من سدريين وغير سدريين، ولا تحده شخصية الشاب محمد بن سلمان وحكته أو تهوره، ولا تحده حتى انحيازات ألف أمير فاحشي الثراء من أصل ١٥ ألف أمير سعودي كما تقول «الإنديبندنت»، بل تحده أساساً وقيل كل شيء، المصلحة الاستراتيجية للمركز الرأسمالي كما تراها دوائر

## بوتين وروحاني يواجهان اردوغان اليوم لإنجاح «الحوار الوطني» في سوتشي

«القومي الاجتماعي»، وجيش التحرير، تقف مع المقاومة

دمشق: المال النفطي يسيطر

على الجامعة العربية

الوطن - وكالات

الوطن - وكالات

تواجه الأبطال إلى مدينة سوتشي التي تشهد اليوم لقاء ثلاثياً لرؤساء روسيا فلاديمير بوتين وإيران حسن روحاني وتركيا رجب طيب أردوغان لبحث تسوية الأزمة السورية، وسط ترجيحات أن يتم عقب الاجتماع الإعلان عن موعد انعقاد «مؤتمر الحوار الوطني» في سوتشي.

يأتي اللقاء الثلاثي بعد لقاء جمع الرئيس بشار الأسد ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي.

ووصف رئيس معارضة الداخل إلى جنيف - مسار حليمه بيان سعد لقاء القمة بين الرئيسين الأسد وبوتين بأنه علامة فارقة في تاريخ المنطقة، وأكد في بيان له تعلق «الوطن» نسخة منه بتأييد لخارجتها والعمل على تنفيذها.

وذكرت الرئاسة التركية في بيان نقلته وكالة «الأناضول»، أن «قمة سوتشي» الثلاثية ستتداول المفاوضات الجارية بـ«مناطق تخفيض التصعيد» في سورية، إلى جانب تقييم مكافحة العناصر الإرهابية، والتقدم الحاصل فيما يخص خفض العنف في البلاد.

وأضافت: إن القمة ستناقش أيضاً مسألة إضلال المساعدات الإنسانية إلى سورية، وإيجاد حل سياسي للأزمة في هذا البلد بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

الوطن - وكالات

اعتبرت موسكو أن خروج الشخصيات «المتطرفة» من المعارضة السورية سيمنح المجال لتوحيد المعارضة في الداخل والخارج على مبادئ بناءة وأساسية، وذلك تعقيباً على الاستقالات الجماعية لعدد من المسؤولين في الهيئة العليا للمفاوضات، المعارضة.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الأمريكي إدوارد بالاندانين في بريغان آمس، حسب وكالة «سانا»: إن خروج الشخصيات المتطرفة من المعارضة السورية سيمنح المجال لتوحيد المعارضة في الداخل والخارج على مبادئ بناءة وأساسية، مبيهاً أن تلك الشخصيات جرت قسماً في المعارضة في الاتجاه الخاطئ، وحاولت طرح أساليب «الانذار»، وهو ما يتعارض مع قرارات مجلس الأمن التي تؤكد أن السوريين من يقرون مستقبل بلدهم. وأول من أمس، «شهدت الهيئة العليا للمفاوضات،

من استقالات، في عاصفة غير مسبوقه سبقت انعقاد مؤتمر «الرياض» المقرر اليوم.

ونقلت مواقع الكترونية داعمة للمعارضة عن مصدر من المعارضة، أن المستقلين هم:

المنسق العام لـ«الهيئة»، رياض حجاب والمتحدث باسم الهيئة رياض نغسان أفا وقائد ميليشيا «جيش المجاهدين» سابقاً وعضو «العليا للمفاوضات» المقدم الفار أبو بكر وممثل ميليشيات «الجبهة الجنوبية» في الهيئة سامر حويش والقيادي في ميليشيا «الجيش الحر» وعضو الهيئة الإراد الفار أبو أسامة الجولاني، والمتحدث السابق باسم الهيئة سالم المسلط، وممثل «المجلس الوطني الكردي» في الهيئة عبد الحكيم بشار، وعضو الهيئة اللواء الفار عبد العزيز الشلال وسهير الأتاسي. جاءت الاستقالة الجماعية قبل يومين من مؤتمر، «الرياض٢»، للمعارضات في السعودية، وكذلك قبل «مؤتمر الحوار الوطني السوري» المقرر عقده في مدينة سوتشي الروسية بداية الشهر المقبل، بالتنسيق بين موسكو



من اليمين: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني محمد حسن روحاني (عن الإنترنت)

والمساهمات التي ستقدمها الدول الضامنة لعملية أسناتا، روسيا وتركيا وإيران. وذكرت «الأناضول»، أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار غادر أنقرة أمس إلى سوتشي، حيث سيلتقي نظيره الروسي فاليري غيراسيموف والإيراني محمد باقرى. وبينما لم يتم تحديد موعد لمؤتمر الحوار الوطني السوري، المقرر عقد في سوتشي، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف وفق وكالة «سوتنيك»

والمساهمات التي ستقدمها الدول الضامنة لعملية أسناتا، روسيا وتركيا وإيران. وذكرت «الأناضول»، أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار غادر أنقرة أمس إلى سوتشي، حيث سيلتقي نظيره الروسي فاليري غيراسيموف والإيراني محمد باقرى. وبينما لم يتم تحديد موعد لمؤتمر الحوار الوطني السوري، المقرر عقد في سوتشي، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف وفق وكالة «سوتنيك»

تجاهل السعودية لها وراء الاستقالات الجماعية من «العليا للمفاوضات»

## موسكو: خروج المتطرفين من «المعارضة» سيفسح المجال لتوحيدها

دون أن يذكر السبب وراء الاستقالة، حسب وكالة «رويترز». وأشار المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إلى أن السبب الرئيس الذي دفع هؤلاء إلى الاستقالة، أن هناك محاولات لتجاوز مطلب المعارضة بـ«رحيل الرئيس بشار الأسد»، وإيجاد مقاربة لإطالة بقائه في السلطة، وتجاوز ما سماه «الثورة».

وأضاف: إنه جرى «تجاوز الهيئة العليا للمفاوضات في الإعداد لمؤتمر الرياض٢، وتجاوزها في نقاط خلاف مهمة»، لم يوضها.

ولفت إلى أن التوسع المرتقبة في صفوف الهيئة أدت إلى خلافات كبيرة داخل صفوفها، إذ يعترض عدد كبير من أعضائها على السماح بدخول شخصيات من مناصب الفأخرة وموسكو إلى صفوفها.

وقبل ذلك، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن مصدر في المعارضة: أن استقالة حجاب تأتي بعد عدم حصوله على دعوة للمشاركة في مؤتمر «الرياض٢».

وكان حجاب أعلن استقالته من الهيئة الإثنين عبر بيان احتجاجاً على تجاهل «الهيئة».

ودمشق لبحث إيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية. وأضاف: «نحن نرى أن «الهيئة» التي تشكلت في ظل «الحوار الوطني» هي التي يجب أن تكون الأساس في الحوار الوطني، وليس «الهيئة» التي تشكلت في ظل «الحوار الوطني».

والمساهمات التي ستقدمها الدول الضامنة لعملية أسناتا، روسيا وتركيا وإيران. وذكرت «الأناضول»، أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار غادر أنقرة أمس إلى سوتشي، حيث سيلتقي نظيره الروسي فاليري غيراسيموف والإيراني محمد باقرى. وبينما لم يتم تحديد موعد لمؤتمر الحوار الوطني السوري، المقرر عقد في سوتشي، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف وفق وكالة «سوتنيك»

والمساهمات التي ستقدمها الدول الضامنة لعملية أسناتا، روسيا وتركيا وإيران. وذكرت «الأناضول»، أن رئيس الأركان التركي خلوصي أكار غادر أنقرة أمس إلى سوتشي، حيث سيلتقي نظيره الروسي فاليري غيراسيموف والإيراني محمد باقرى. وبينما لم يتم تحديد موعد لمؤتمر الحوار الوطني السوري، المقرر عقد في سوتشي، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف وفق وكالة «سوتنيك»

روحاني يؤكد أن القضاء على معاقل داعش الرئيسية «خبر سار لجميع الدول»

## المقداد: استعانتنا بالحلفاء ضد الإرهاب لم تكن على حساب السيادة



الجيش السوري وحلفاؤه يسيطون سيطرتهم على مدينة البوكمال (سانا)

إعادة الإعمار في سورية، قال: «نحن أصدقاء وأشقاء سواء مع الاتحاد الروسي الذي قدم العشرات الشهداء كما يقال نفس الشيء عن إيران، إننا ماذا نتحدث عن شروط هل اشترط علينا الأصدقاء الروس أو الأشقاء في حربنا المشتركة على الإرهاب، لم يشترطوا علينا».

وأضاف: «من جهة أخرى أكد أن إيران حريصة على سيادة واستقلال القرار السوري والشعب السوري كما تحرص على سيادتها واستقلالها فعن أي شروط نتحدث؟ سواء كانت إيران أو روسيا، سورية ستكون مفتوحة لهذه الدول التي ساهمت معها على محاربة الإرهاب». وتابع: «الشروط الوحيدة التي ستكون هي إخراج سورية من حالة الدمار التي أصيب فيها نتيجة للحرب الإرهابية عليها والتي اقررت فيها الأيدي السعيدة والأيدي التي تحالفت معها ضد سورية». وأردف قائلاً: «للأصدقاء خاصة في إيران أقول لهم شكراً نحن نقدر تضحياتكم أيضاً ونقدر أن الدم الإيراني امتزج بالدم السوري وأن هذه العلاقة التي أوجدها الراحلان الكبيران القائد حافظ الأسد والإمام الخميني

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أن الاستعانة بالخبراء الإيرانيين في الحرب على الإرهاب لم يكن على حساب السيادة ووحدة الأرض والشعب، وفتح أن تكون إيران وروسيا قد وضعت شروطاً للمشاركة في الحرب.

في الأثناء، اعتبر الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن القضاء على معاقل تنظيم داعش الإرهابي والشعبية «خبر سار لجميع الدول»، وشدد على ضرورة محاربة بقية الجماعات الإرهابية، بعد القضاء على داعش.

وقال المقداد، وفق ما ذكرت وكالة «ستينج» الإيرانية للأنباء: «نحن نقول إننا استعنا ولا نتخل بذلك بعدد كبير من خبراء الحرس الثوري والقوات الإيرانية الأخرى لكن هذا لم يكن على حساب سيادتنا وأرضنا ووحدة شعبنا، هذا الدور جاء في إطار الحرب على الإرهاب ونعتقد أن الجميع يجب أن يكون قد قدم لسورية ما قدمته إيران».

وفي معرض رده على سؤال حول وضع إيران وروسيا شروطاً للمشاركة في الحرب مقابل

الوطن - وكالات